مرور العاصفة

* * *

أرأيت البحر يرقى مزبداً ... موجه يحكي جبالاً زاحفه
وجبين الافق في لون الدجى ... وعيون السحب تهمي واكفه
وحسام البرق قد شق الفضا ... وكرات الرعد تدوي قاصفه
وهزيز الريح يعلو صافرا ... تهلع الاكباد منه واجفه
وكأن الغاب جند في وغى ... وعلى طعن وضرب عاكفه
ووحوش البر في اوكارها ... وذوات الريش باتت خائفه
وعلى الجو نقاب قاتم ... وعلى الارض سيول جارفه
قوة عمياء يعيي حدها ... ساعة فيها تهب العاصفه

. . . . . .

هكذا نفسي لقد مرت بها ... عاصفات في الليالي السالفه
حين كان الحب دوحاً مزهرا ... وله امتدت ظلال وارفه
اذ فؤادي راقص وجداً على ... صوت آلات الاماني العازفه
وبنفسي نزعات للهوى ... تتوالى كالبروق الخاطفه
وانا الان وقد ولى الصبا ... وعدتني عاصفات العاطفه
سكنت نفسي وكنت متلما ... تسكن الارياح بعد العاصفه

« نعمه الحاج »

بابُ الانتقادِ

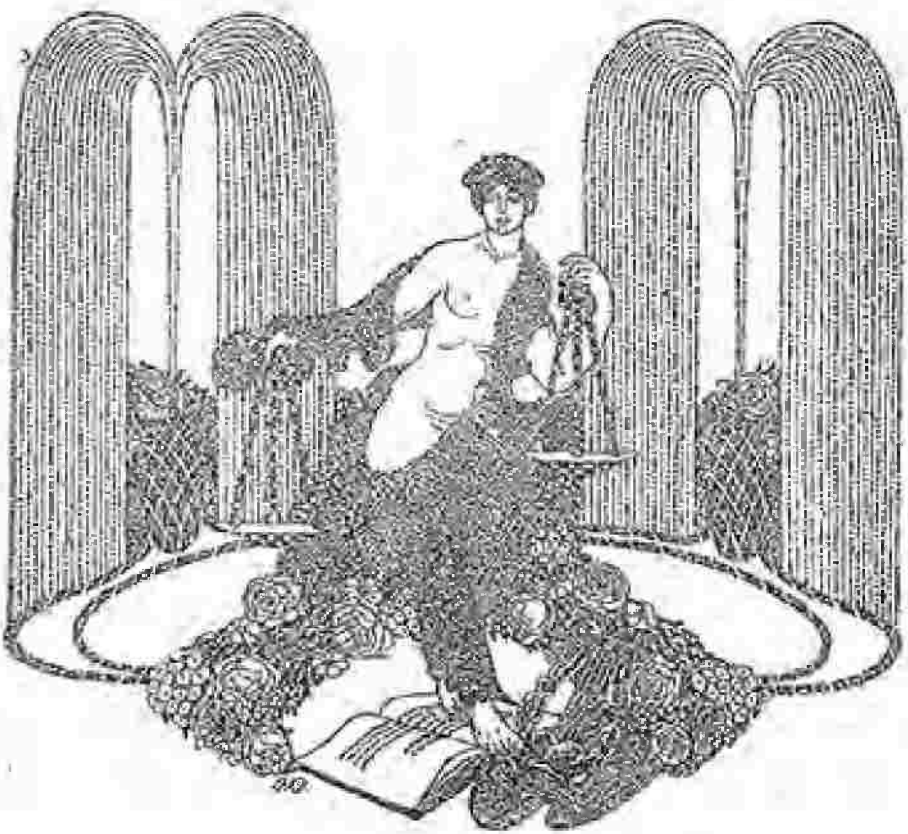

والمبتذل ، لم يدركوا هذه الحقيقة — ولعل ابناء الجد سيدرك كونها .

اذا ضاقت بالشاعر الطبيعة كلها فلا يجب ان تضيق به نفسه . نفس الشاعر وقلبه خزينة لا تفرغ لمن يعرف اسرارها ويفكر في غوامضها . وهذه الخزينة هي التي لجأ اليها رشيد ايوب فانحفنا منها ببعض هدايا ثمينة هي الحنطة في ديوانه وما بقي فزوان . من هذا القبيل نعد قصيدة « خلياني » . هنا نسمع روح شاعر حقيقي نظرت الى ما حولها فرأت نفسها « غريبة » ورأت « شأنها عجيباً » — ليس يحلو لها « سوى الليل الطويل » لذلك تطلب ان تنفرد بنفسها وتصيح بل تتوسل — « خلياني ! » . هذه الروح نفسها تحيا مع الطبيعة في كل احوالها واطوارها وتنشد :-

احب الشتاء لان له ضباباً كهمي ثقيلاً كثيف
واهوى الربيع فانفاسه دواء لجسمي العليل الضعيف
واصبو الى الصيف مستأنساً بوحشة ليلي الطويل المخيف
وتشتاق نفسي الخريف وقد تجنى علي زمان الخريف

هذه النفثات من قلم الشاعر تكفر عن كل ما في الديوان من المساوىء، تحسبنا هنا بيتاً ركيكاً وهناك قافية « محشوة — لضرورة الشعر » .

لا فلسفة في الديوان نقدر ان نعيرها هنا انتباهاً خاصاً ، شاعرنا يكثر التأفف من امور الحياة ولا يحاول ان يعلل ولو ابسطها . فكر بأمر الموت والحياة فلم يجد جواباً سوى —

فلعمري ليس الا حلماً ذلك الخلود قصة الرواة

ثم عاد فوجد الافضل ان يترك كل هذه الامور المبهمة للمغالق . لذلك ينصحنا —

خلِ الامور لربها لا شيء في الدنيا عرف
هيهات تدرك يأسها ما زلت تجهل ما الالف

دعى البعض رشيد ايوب « شاعراً رقيقاً » ولا ننكر عليه « لقبه » لان في بعض قصائده — كتلك التي يخاطب فيها شبابه — من الرقة ما لا نراه في اشعار كثيرين من اخوانه في الفن . لكن اهمية « الايوبيات » — كما قلنا سابقاً — في انها تمثل الدور الحالي في حياة شعرنا — دور الانتقال — اذ قد جمعت بين القديم المستهجن والحديث المستحب . فيجب ان تطالع لما فيها من الرقة والحداثة .

« مخائيل نعيمه »

في عالم التأليف

« العواطف » — مجلة نصف شهرية تصدر في بوينس آيرس عاصمة الجمهورية الفضية لمنشئها انطونيوس خ . جمل . صدر الجزء الاول منها في غرة كانون الاول سنة ١٩١٦ في ٣٤ صفحة . بدل اشتراكها ليرة انكليزية

« الايوبيات » — صدر ديوان « الايوبيات » وهو مجموعة اشعار منتخبة جادت بها قريحة رشيد أيوب احد الشعراء الناهضين في المهجر . والديوان يقع في ثمانين صفحة ويضم قصائد ومقاطيع هي طليعة ما تقدمه المؤلف من ريال اميركي .